

السلطان المولى سليمان العلوى فقيها موصلا وداعيا إلى التجديد والاجتهداد

للأستاذ
أحمد بن الأمين العماني

إذا كانت دعوة سيدى محمد بن عبد الله العلوى إلى إصلاح الفقه لم تستمر بعد وفاته على المستوى الرسمي، فإنها استمرت على المستوى العلمي لدى جماعة من الفقهاء الذين تخرجوا من مدرسته الإصلاحية، بما فيهم خلفه ونجله المولى سليمان الذى وإن لم يعلن تأييده لدعوة والده رسمياً، فإنه تبناها علمياً في تأليفه، وذلك ما سأوضحه في هذا البحث لتصحيح ما شاع بين المؤرخين والباحثين من أن المولى سليمان أغلق باب الاجتهداد نظير ما فعلته الدولة المرينية في ترك الاجتهداد الذي دعت إليه الدولة الموحدية.

وسأتحدث عن شخصية المولى سليمان العلمية في النقط الآتية :

- 1 - نشأته ودراسته.
- 2 - مظاهر عنایته بالعلم.
- 3 - أخلاقه.
- 4 - عقيدته.
- 5 - تأثره بوالده.
- 6 - موقفه من مختصر الشيخ خليل.
- 7 - دعوته إلى التجديد واجتهداده.
- 8 - مدحه من طرف الشعراء.
- 9 - مؤلفاته ووفاته.
- 10 - فقهه.

1 - نشأته ودراسته :

أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني العلوي السجلماسي، سلطان المغرب، فقيه مشارك في الحديث والتفسير والقراءات والنحو والأدب والتقويم والتاريخ وغيرها⁽¹⁾، ولد بسجلماسة سنة 1180 هـ / 1766 م⁽²⁾، وتولاه والده بالعناية الفائقة أكثر من إخوته الآخرين، فكان يعزه ويغدق عليه الهدايا وينوه به أمام الناس⁽³⁾، ويختار له أحسن الشيوخ لتدريسه، بالإضافة إلى قراءة المولى سليمان عليه، فمنهم محمد بن عامر التادلي المعداني (ت 1234 هـ / 1818 م) مستشار المولى محمد الثالث⁽⁴⁾، والفقير آغا الطاهر بوسونة بالزاوية الحمرية⁽⁵⁾، ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت 1214 هـ / 1799 م)⁽⁶⁾، والمقرئ عبد الوهاب أجانا، وعبد القادر بن شقرنون الفاسي (ت 1219 هـ / 1804 م)⁽⁷⁾، ومحمد الطيب بن كيران الفاسي (ت 1227 هـ / 1812 م)⁽⁸⁾، ومحمد بنيني (ت 1214 هـ / 1799 م)، ومحمد الطرباطي (ت 1214 هـ / 1799 م)⁽⁹⁾، ومحمد بن صادق بن ريسون (ت 1234 هـ / 1818 م)، ومحمد بن الطاهر الهاوري (ت 1220 هـ / 1805 م)⁽¹⁰⁾، ومحمد الرهوني (ت 1230 هـ / 1815 م)، وحمدون بن الحاج (ت 1232 هـ / 1817 م) ومحمد

(1) الترجمة الكبرى 51، تاريخ الضعيف 2/463، 617 عن معرفته بطب الأعشاب.
الاستقصاء 181-182 نقلًا عن البستان الظريف. عنابة أولي المجد 5. عبد الله كنون، دعوة الحق 263 ص 4.

مدرسة الإمام البخاري 1/376. سعيد أعراب، دعوة الحق 273، ص 161.

(2) شجرة النور 381، الحياة الأدبية 360.

(3) الترجمة الكبرى 55 هامش المحقق 3. الاستقصاء 8/86-87 محمد بن عبد العزيز الدباغ، دعوة الحق 263، ص 133.

(4) مؤرخو الشرفاء 137.

(5) الملك المصلح 58 نقلًا عن بغية الناظر والسامع خ. ح 678.

(6) تاريخ الضعيف، مقدمة المحقق البوزيدي 1/31.

(7) سلوة الأنفاس 1/96.

(8) سلوة الأنفاس 3/3 شجرة النور 376.

(9) انظر عنه سلوة الأنفاس 2/268 معجم المؤلفين 12/16 المصادر العربية 2/71، 76.

(10) الحياة الأدبية 360.

التاودي بن سودة (ت 1209هـ/1795م) ومحمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ/1799م)⁽¹¹⁾ والعربي بن المعطي الشرقي شيخ زاوية أبي جعد (ت 1180هـ/1766م) وغيرهم⁽¹²⁾.

وقد روى عنهم رواية عامة، كما ذكر في فهرسته التي جمعها أبو القاسم الزياني وسمها "جمهرة التيجان"، وروى المترجم صحيح البخاري وبقية الكتب الستة والموطأ عن محمد التاودي بن سودة⁽¹³⁾. وأخذ أوراد الطريقة الناصرية عن شيخها أبي الحسن علي بن يوسف الناصري الدرعي⁽¹⁴⁾.

وممن أجاز للمولى سليمان أبو القاسم الزياني⁽¹⁵⁾ ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن مبارك الشرادي⁽¹⁶⁾ ومحمد بن عبد السلام الناصري⁽¹⁷⁾.

وكان المترجم مشتغلًا «بالعلم والukoف عليه بسجل ماسة وغيرها، ولم يلتفت قط إلى شيء مما كان يتعاطاه إخوته الكبار والصغرى، من أمور الله كالصيد والسماع ومعاقرة الندمان، وما يزري بالمروءة»⁽¹⁸⁾.

2 - مظاهر عنایته بالعلم :

ومن مظاهر عنایته بالحديث إجازته المكتوبة بخطه لأحمد بن التاودي الحموي السريفي العلمي⁽¹⁹⁾، ومنها كذلك أنه سمع

(11) ترجمت في الحياة الأدبية 343-341 (هناك مصادر لترجمته).

(12) جمهرة التيجان للزياني، تاريخ الضعيف 2/439 سلعة الأنفاس 3/3 الحياة الأدبية 360. 348. مدرسة الإمام البخاري 1/386. شجرة النور 376. 380.

561/3 مؤرخو الشرفاء 137. محمد الدباغ، دعوة الحق 263 ص 135. المغرب عبر التاريخ 273 ص 161.

سعيد أعراب، دعوة الحق 273 ص 161.

(13) مدرسة الإمام البخاري 1/386 نقلًا عن فهرس الفهارس.

(14) تاريخ الضعيف 2/570.

(15) مدرسة الإمام البخاري 1/166 نقلًا عن فهرس الفهارس.

(16) مدرسة الإمام البخاري 1/166 نقلًا عن جامع القرويين.

(17) فهرس الفهارس 2/847 جامع القرويين 2/222 مدرسة الإمام البخاري 1/167.

(18) الاستقصا 8/86.

(19) مدرسة الإمام البخاري 1/386 - 387 نقلًا عن فهرس الفهارس.

بوجود أصل أبي علي الصدفي من صحيح البخاري بطرابلس الغرب عند بعض الناس، وذلك بواسطة المحدث محمد بن عبد السلام الناصري (ت 1239 هـ) الذي لم يسعفه صاحبه ببيعه له، والذي خوف السلطان من مغبة ضياع هذا الأصل، فأرسل المولى سليمان إلى صاحبه ألف مثقال واشتراه منه، لكن ظروف الحرب بين الجزائر وتونس حينئذ حالت دون وصول البائع صاحب الأصل إلى المغرب لتسليميه للسلطان يدا بيد، ثم لما طال الأمد، كتب السلطان إليه في الموضوع، ولكنه لم يتوصل بذلك الأصل⁽²⁰⁾.

وقد بُويع المولى سليمان سنة 1206 هـ/1792 م بعد وفاة أخيه اليزيد⁽²¹⁾، ولكن مسؤوليته العظمى لم تشغله عن العلم، فكان يقرأ⁽²²⁾ ويؤلف، وكانت له مجالس علمية⁽²³⁾، يذاكر فيها العلماء في علوم مختلفة وخاصة الحديث والتفسير والفقه، ويطرح عليهم قضايا علمية للنظر فيها، كما يستفتهم في أمور الملك، ولا يقبل منهم إلا النص الصريح، ويبالغ في الثناء عليهم وتعظيمهم وصلتهم ومودتهم، وت فقد أحوالهم⁽²⁴⁾، ويستمع إلى شكاويمهم، سواء كانوا من رعاياه

(20) المزايا لمحمد بن عبد السلام الناصري 36-38 مدرسة الإمام البخاري 1/536.514/2.387.64/1

(21) تعميل ذلك في تاريخ الضعيف 1/428-431 . 439/2 . 447-449 . 452-457 . 463-550.468

(22) انظر تاريخ الضعيف 2/565 (في سنة 1213 هـ أكمل المولى سليمان قراءة مسند الإمام أحمد ابن حنبل). 531.

(23) انظر عن مجالسه الحديثية الاستقصا 8/170. التيارات السياسية 256.255 سعيد أعراب، دعوة الحق 9-10 س 1973 من 144-149 عبد العزيز بنعبد الله. دعوة الحق 240 من 24 د. يوسف الكتاني، دعوة الحق 263 من 101-102.

مدرسة الإمام البخاري 1/387-385. د. يوسف الكتاني، دعوة الحق 227 س 1403 هـ/1983 من 49-50. المغرب عبر التاريخ 3/539.

(24) شجرة النور 380 الاستقصا 8/170 مدرسة الإمام البخاري 1/385 د. يوسف الكتاني، دعوة الحق 227 من 49 كلا الآخرين نقلاب عن فهرس الفهارس.

الترجمة الكبيرة 102 عبد الله كنون، دعوة الحق 263 من 133-136. ومن ذلك أنه لما ضعف بصر الشيخ أحمد بن التاودي بن سودة عاده المولى سليمان بزاوية والده التاودي بن سودة. انظر الإعلام 2/208 ط. فاس. كما عاد شيخه ابن شقرور في أثناء مرضه، وحضر جنازته، وشارك بيده في حشره داخل قبره بالضريح الإدريسي. انظر سلوة الانفاس 1/96. الدرر الفاخرة 72. محمد الدباغ، دعوة الحق 263 من 135.

وألف احتفاء بشيخه محمد بن عبد السلام الفاسي كتابه "عنابة أولي المجد، بنكر آل =

أو من غيرهم⁽²⁵⁾، قال الناصري : «ويشاركم بغزاره علمه وحسن ملكته، ويتناول راية السبق في فهم المسائل التي يعجز عنها غيره فيصيّب المفصل»⁽²⁶⁾.

ووصفه أبو القاسم الزياني بإمام المحدثين والمفسرين في وقته⁽²⁷⁾.

ومن لطائف مجالسه الحديثية أنه كان ذات يوم بمجلس البخاري فعطفس والقارئ يتلو : يرحمك الله. من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال، وليلق له أخوه وصاحبه : يرحمك الله ... الحديث⁽²⁸⁾. وقد سجل هذه اللطيفة حمدون بن الحاج في بيتهن هما :

عطستَ وداعي الحديث يقوِّي ليرحمك الله قولَ الرسول

فكانَ الرسولُ المشتم إذْ عطستَ وذلكَ أعظمُ سُولَ⁽²⁹⁾

= الفاسي ابن الجد . انظر الحياة الادبية 362 . محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 من 135 . وقد كان لعلماء القرويين نورهم في توليه الملك بعد وفاة والده. انظر تاريخ الضعيف، بتحقيق البوزيدى 1/ 428-431 . تاريخ الضعيف، مقدمة تحقيق العماري من : د. شجرة النور 380 . وانظر في موضوع رعايته للحركة الطلبية كذلك تاريخ الضعيف بتحقيق البوزيدى 2/ 439-441 . وفي أثناء 531-530 . وفي أثناء 529-524 . وفي أثناء 498-490 . وفي أثناء 478-476 . وفي أثناء 440-442 . الترجمات الكبرى مثل 547 . التيارات السياسية 49 . الحركة السلفية 193-191 . سعيد أعراب، دعوة الحق ع 273 من 161 . الحياة الادبية 277-276 . عبد المجيد الصغير، ثورة الاصلاح والمجتمع 401-402 . المغرب عبر التاريخ 3/ 564 . دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية 32 .

(25) من ذلك أن الفقيه عليا التسولي ت 1258هـ/1842م رفع اليه شكوى منظومة في اثنين وثلاثين بيانا على لسان كتاب الشامل في الفقه لبهرام يشكون فيها مساعي الأحباس التي جبست على إقرانه خ. طوان 621م . ورفع اليه أبو القاسم الزياني قضية بعنوان "شرح الحال، والشكوى للكبير المتعال" خ. ح 126.616/4 . يشرح فيها وضعيته، والأحداث التي عرفتها فاس عند مبايعة الأبيرين إبراهيم ثم السعيد ابني السلطان البوزيد عامي 1236-1235هـ ضد السلطان المولى سليمان. كما رفع اليه أحمد بن القاضي التنبكتاوي السوداني (كان حيا عام 1224هـ/1809م) شكاية بعنوان "شكاية الدين الحمدي إلى رعاية الم وكلين" خ. ح 683/4 . يشكون فيها بداعيا يقتربها البحارة والحمارون والحملون المغاربة. انظر المصادر العربية 64/2-65 .

(26) الاستقصا 8/170.

(27) الترجمات الكبرى 360.

(28) صحيح البخاري 49/8-50.

(29) فهرس الفهارس 983/2 نقل عن الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف، لحمد بن الطالب بن الحاج. مدرسة الإمام البخاري 1/ 385-386 . د. يوسف الكتاني، مجلة دعوة =

وقد تصدر المولى سليمان لإقراء العلوم، وأفاد وأجاد، وحضر بعض دروسه في التفسير الشيخ إبراهيم الرياحي⁽³⁰⁾ حين ورد سفيراً لتونس بالغرب سنة 1218هـ/1804م⁽³¹⁾، وأثنى عليه⁽³²⁾ ومدحه⁽³³⁾.

ومن القضايا التي استفتى فيها المولى سليمان العلماء وأمرهم بالتأليف في موضوعها، حكم أموال العمال المأخوذة ظلماً التي يستودعونها بالزوايا، وذلك بعد أن أصدر هو فتوى في هذا الموضوع عرضها عليهم للنظر فيها، وهي أنه لا يجوز لشيخ الزوايا قبول تلك الأموال، وإن قبلوها وجب عليهم ردّها لمن انتزعت منه إن علم، أو لورثته إن مات، وإن جهلوها أربابها دفعوها للسلطان، **وإلا وجب عليهم الضمان**⁽³⁴⁾.

= الحق ع 227 ص 49 كلاماً نقلأ عن فهرس الفهارس. وقد حدث مثل هذا بمجلس السلطان المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن سالم المريني (ت 796هـ/1393م)، إذ دخل عليه ابن المنان، فعطس السلطان، فقال ابن المنان :

يرحmk الرحمن من عاطس * ولئهتك الحمد على عطستك
ويغفر الله لنا كلنا * ولئس بيل الستر على وجنتك

انظر مجموع خ. ع 584 - 585 نقلأ عن فهرست أبي القاسم العميري. على أن حديث "من حدث حديثاً فعطس عنه فهو حق" باطل، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة 167/1 - 169.

وكذلك حديث "أصدق الحديث ما عطس عنه". انظر نفس المصدر 1/169 - 170.

(30) هو الشیخ المحقق أبو اسحاق ابراهیم بن عبد القادر بن ابراهیم الرياحی الطرابیسی، شیخ الجماعة بتونس، ولد عام 1180هـ وتوفي سنة 1266هـ. ترجمته في تعطیر النواحی لحفیده عمر الرياحي ط. تونس 1320هـ. فهرس الفهارس 1/437 - 438.

شجرة النور 386. المصادر العربية 2/80 - 81 . د. عبد الهادي التازی، مجلة المناهل ع 36 ص 101. الواقعیت الثمنیة 1/89.

(31) الاتحاف 360/5. المصادر العربية 2/80. التیارات السیاسیة 22. وفي فهرس الفهارس 1/438/1 أن وروده على المغرب كان سنة 1216هـ. وفي الاستقما 8/118 أن ذلك سنة 1226هـ.

(32) شجرة النور 380 - 381.

(33) ومن ذلك قوله :

يوم التشرف لي بلثم يعيته * وتعتني من وجده بجمال
وتلذذ بخطابه المحسول إذ * حفت به للدرس أبي رجال
لم أنسه يوماً حسبت نعيمه * بلذائل العجائب خرب مثال
عجبًا له يُعنى القلوب بعلمه * ويميت جُند الفقر منه بمال
الاستقما 8/125 - 126.

(34) جواب على سؤال في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلماً خ. ع 1072هـ، ص 101 - 103. 113 - 114. (مختصرًا من طرف أحمد بن التاودي بن سودة).

فأجابه العلماء بالموافقة، ومنهم أحمد بن التاودي بن سودة (ت 1235هـ)⁽³⁵⁾ وشيخه محمد الطيب بن كيران⁽³⁶⁾ ومحمد بن ابراهيم الدكالي⁽³⁷⁾ ومحمد بن عمر الزروالي⁽³⁸⁾، ولهذا فإن المولى سليمان أسقط آلمكوس التي فرضها والده من قبل⁽³⁹⁾، كما فعل سلفه المولى اليزيد (ت 1206هـ).

ومن تلك القضايا مسألة الحج زمن ظهور الدعوة الوهابية بمكة المكرمة، إذ بعث رسالتين إلى شيخه محمد الطيب بن كيران يسأله في الموضوع، ويعرض عليه وجهة نظره بأن لا مانع من الحج⁽⁴⁰⁾، فأجابه ابن كيران بأن رأيه صحيح، وليس هناك أي ضرر من الوهابيين على الحجاج⁽⁴¹⁾.

ومن مسائل علم الحديث التي ثار إشكال حولها في مجالس **السلطان الحديثية مسألة حذف لفظة "قال" الواردة في إسناد**

(35) جوابه في الموضوع خ. ع 1072هـ، ص 113 - 115.

(36) جوابه في الموضوع خ. ع 1072هـ، ص 103 - 109.

(37) جوابه في الموضوع خ. ع 1072هـ، ص 109 - 110.

(38) جوابه في الموضوع خ. ع 1072هـ، ص 110 - 113.

(39) تاريخ الصغير 1/ 471، 474. الروضة السليمانية خ. ع 1275هـ، ص 205. الاستقصا 169/8. المغرب عبر التاريخ 3/ 1555، التيارات السياسية 121، الاحسان الازامي 451/2.

MARRU ECOS, P. 133.

G, DRAGUE, cahier de L'afrique et L'asie. II esquisse d'histoire Religieuse du Maroc, Paris (s. a.), p. 87.

(40) وقد عبر عن هذا الرأي شاعر البلط السليماني حمدون بن الحاج في القصيدة التي كتبها على لسان هذا السلطان جواباً على الرسالة الوهابية، إذ قال :

لاشيء يمنع من حج و عمرة * ونذرة تكمل المأمول من حرم

إذ عاد رب الحجاز اليم سالكه * أهنا وأمن من حمامه الحرم

مذلأ فيه سعوه ماحيا يدعا * قد أحذتها ملوك العرب والمجم

انظر مجلة المتأهل ع 30 من 130 - 131 نقلًا عن ديوان النواح الفالية لحمدون بن الحاج.

(41) يقول ابن كيران : "ويعده، فقد أتانا كتاباً مولاًنا المنصور بالله، الأول والثاني، وقرأناه ما قرأه الثاني، وأطربنا بمبانيهما البارعة، ومعانيهما الرائعة، ولا طرب (كذا) والثاني، وقد أفصح مولاًنا عن جواب مسألة بحيث لم يدع مقالاً لقائل، وقال من حضر من النبهاء والنبلاء ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وأجمعوا على أن أهل الغرب كفيرهم في وجوب الحج على كل قبيل، من استطاع منهم السبيل، والا ضرر يلحقهم في إياه وذهاب، من جهة عبد الوهاب، اذ لم يدع أحد من مر بالحجاز في بيته، أنه دعاه إلى قوله، أو خاف منه على نفسه أن ماله، أو عاقه عن شيء من بلوغ أماله، بل وقع به الأمان والطمأنينة حقيقة في كل مجاز، من درب الحجاز، ولعله من الذين يؤيد بهم هذا الدين، والناس فيما علمنا من تجار وذوي حرف لطوع الركب متشوفون، ولكمال أمر سيدنا متشوقون". جواب حول كتابين للمولى سليمان في فريضة الحج خ. ع 4/ 95 - 2753.

ال الحديث، وذلك سنة 1212 هـ⁽⁴²⁾، وقد أثار هذا الموضوع محمد بن أحمد الشرادي المراكشي⁽⁴³⁾، فأمر المولى سليمان العلماء بتأليف في هذه المسألة، فألف فيها محمد بن尼斯⁽⁴⁴⁾ وحمدون بن الحاج⁽⁴⁵⁾ و محمد الطيب بن كيران⁽⁴⁶⁾.

كما سأله السلطان ابن كيران عن أهل اليمين في الجنة، هل يحصل لهم تأسف على التقصير في الدنيا حتى فاتتهم منازل أهل الدرجات العلي المقربين، أم لا ؟⁽⁴⁷⁾.

وسأله عن قضية "الكسب" في أفعال الإنسان⁽⁴⁸⁾.

ومن الكتب التي أمر المولى سليمان بتأليفها كذلك شرح الأربعين النووية، وذلك سنة 1210، فشرح أحمد التاودي بن سودة العشرة الأولى، وعبد القادر بن شقرور الفاسي العشرة الثانية، و محمد بن尼斯 العشرة الثالثة، و محمد الطيب بن كieran العشرة الرابعة⁽⁴⁹⁾، فجاء شرح الأربعين تأليفا مشتركا⁽⁵⁰⁾.

(42) انظر تاريخ الصعيف 2/ 560. تأليف في لفظة "قال" ل محمد بن尼斯 خ. ع 2817 د/ 16، من 201.

(43) انظر رسالة في مسألة حذف لفظة "قال" من السند. لحمدون بن الحاج خ. ع 1072 ك، من 63.

(44) خ. ع 2817 د/ 16، من 200 – 212.

(45) خ. ع 1072 ك، من 61 – 66. 1755 د/ 2، من 96 – 101. 2594 د/ 12. 2817 د/ 6، من 56 – 65. خ. ح 6628 ضمن مجموع 11006 ضمن مجموع.

(46) خ. ع 1072 ك/ 3، من 54 – 61. 1373 ك/ 16. 1755 د/ 3، من 102 – 109.

(47) جواب ابن كيران في الموضوع خ. ع 1072 ك/ 2، من 36 – 54. 2145 د/ 2، من 350 – 365.

(48) جواب ابن كieran في الموضوع خ. ع 1838 د/ 4، من 133 ب – 142 أ.

(49) جاء في مقدمة شرح العشرة الأولى من الأربعين النووية لأحمد بن التاودي بن سودة قوله عن السلطان المولى سليمان: "... ونظر فيه (يعني في شرح أحمد بن حجازي على الأربعين النووية) مولانا الإمام، سلطان سلاطين الإسلام، وعالم العلماء الملوك الأعلام، نجل موالينا الخلفاء، ومن أنقذ الله به الدين بعد أن كان على شفا، الرفيع القدر والشان، أبو الربيع مولانا سليمان، أشاد الله به منازل الدين، وبارك في عمره لل المسلمين، وأحاط ثاقب ذهنه وذكي فهمه بما سطر فيه، رأى أن يضاف إليه، ما يمكن تعميمها له، من أبحاث لطيفة، وفوائد منيفة شريفة، فأمر أيد الله نصره، وخلد في الصالحات ذكره، من عينه من خدمه ومحبيه المذكورين إثره، كاتبه أحمد بن سودة، والفقهاء الأجلة، والبيور الأهلة، أبا محمد السيد عبد القادر بن شقرور، وأبا عبد الله السيد محمد بن尼斯، وأبا محمد السيد الطيب بن كieran، فاقتسموا الأربعين أرباعا على الترتيب، مبادرة لامتثال الأمر، ومسارعة لاغتنام الثواب والأجر، ملتزمين ذكر خطبه، موفين إن شاء الله بمرغوبه وطلبته" ملزمة 1 ص 2 – 3 طبعة حجرية بفاس سنة 1309 هـ (والصواب أن كنية ابن كieran أبو عبد الله واسمه محمد الطيب، فلعله وقع سقط عند الطبع).

وانظر تاريخ الصعيف 2/ 476 النبوغ 1/ 300.

(50) ومثل هذا كان يفعله والده المولى محمد الثالث، فكان يأمر جماعة من العلماء بإعداد أعمال علمية مشتركة.

ومنها "عقد نفائس اللآل، في تحريك الهم العوال، إلى السمو إلى مراتب الكمال" (51) لـ محمد الطيب بن كيران (52)، وضمنه أجوبة عن أسئلة فقهية وجهها إلى المؤلف المولى سليمان وبعض العلماء (53).

ومنها كذلك "تعليق على ما كتبه السلطان المولى سليمان على بعض الأحاديث" (54) لـ محمد بن الحسن الجنوي (55)، وهذا يعني من جانب آخر أن المولى سليمان بدأ يؤلف في العلوم في سن مبكرة، حينما كان عمره عشرين سنة أو قبلها، لأن الجنوي توفي سنة 1200 هـ، والمولى سليمان ولد سنة 1180 هـ.

ولما وصلت المولى سليمان رسالة الدعوة الوهابية سنة 1226 هـ، كلف ثلاثة من علماء عهده بالجواب عنها على لسانه، وهم حمدون بن الحاج الذي كتب قصيدة طويلة في الموضوع (56)، ومحمد الطيب بن كيران الذي أنشأ رسالتين، واحدة كبرى (57)، وثانية صغرى مختصرة من الأولى (58)، وسلامان الحوات (ت 1231 هـ/ 1816 م) الذي وضع مشروع رسالة (59).

كما أن المولى سليمان اشترك مع شيخه ابن كيران في تأليف

(51) خ. ع 1072 ك/ 1، ص 1 - 36. وقد طبع على الحجر بفاس.

(52) انظر عقد نفائس اللآل، خ. ع 1072 ك/ 1، ص 1.

(53) الحياة الأدبية 347 (17).

(54) خ. ح 4766.

(55) انظر تعليق على ما كتبه المولى سليمان على بعض الأحاديث خ. ح 4766، ص 1 ب - 2 أ.

(56) خ. ع 2572 ك/ 28. وتوجد ضمن ديوانه "النوافع الغالية" ص 464-439 بتحقيق أحمد العراقي، مصرب على الآلة الكاتبة. أحمد العراقي، مجلة المتأمل ع 30 ص 129-153. وبعض أبياتها في الترجمة الكبرى 388-389 والجيش العمري 195/1 - 196.

(57) خ. ع 1325 ك. ونشرت على هامش كتاب في الموضوع يحمل عنوان "إظهار العقوق ...". مطبعة التقدم العلمية بمصر سنة 1327 هـ، في 53 ص.

(58) خ. ح 1/ 4624.

(59) ذ. المنصور، ندوة الاصلاح والمجتمع المغربي 186. والمقصود بمشروع رسالة أنها لم تبعث إلى الوهابيين، بينما بعثت قصيدة ابن الحاج ورسالة ابن كيران، وقد كشف الاستاذ المنصور السر في اختيار هذه الشخصيات الثلاث بأن ابن كيران شيخ الجماعة، وابن الحاج اكبر أدباء عصره، والحوات نقيب الشرفاء العلميين. انظر نفس المصدر 186-187.

«شرح حديث تمثيل أعمال أهل الكتابين وال المسلمين بعمل الأجراء في أبعاض النهار»⁽⁶⁰⁾ المسمى حديث القراريط⁽⁶¹⁾، كما يقول المولى سليمان في مقدمته⁽⁶²⁾ وخاتمتها⁽⁶³⁾،

وأمر أبو القاسم الزياني بتأليف «الترجمان العرب»⁽⁶⁴⁾.

3 - أخلاقه.

وقد عرف المولى سليمان بالتقى والزهد والانقياد للحق⁽⁶⁵⁾، حتى قال فيه الناصري إنه «لم يأت فاحشة قط من صغره إلى كبره»⁽⁶⁶⁾، وقال فيه أبو القاسم الزياني: «ولا يعرف مقدار هذا السلطان، إلا من تغرب عن الأوطان، وحمل عصا التسيار، ورمي به في الأقطار الأسفار، وشاهد سيرة الملوك في العباد، وما عمت به البلوى في سائر البلاد، ولا يتحقق أهل المغرب بعده، إلا بعد مغيبه وفقده، والمرء مادام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد»⁽⁶⁷⁾.

(60) خ. ع. 2560 د/6. 1072 ك، ص 66 - 153.77 ج، ص 29 - 35.

(61) ومثل هذا الاشتراك مع العلماء في التأليف كان لدى والده محمد بن عبد الله.

(62) يقول فيها: «أمليت ما فتح الله به علي، وخلق من البيان ونسب إلى، إعلاما للنعم، وإغراء للهم، ثم فاوضت بعد الاملاء في المسألة، شيئاً الذي لا ترفع المشكلات إلا له، العالمة الظاهر في فلك الادراك ظهور كيوان، في بحر، السيد الطيب بن كيران، فاستحسن ما حققناه واستجاد، وطلب مني المبالغة في التحصيل فزدنا وزاد، حتى كمل والحمد لله الفرض، بتلازم أفهمانا كتلازم الجوهر والعرض» خ. ع 1072 ك، ص 67.

(63) يقول فيها: «وبهذا تعرف أيها الواقع على هذا المسطور، فضل هذا الشيخ المقاوض المذكور، وأنه جذلها المحك وعذيقها المرج، وأن من جحده فلجهه المركب، أو لكبره أن يسبره، أو غمضه للحق أن يظهره، يريدون أن يطفئوا نور الله». الآية، وأما أنا فلي - إن شاء الله - بصياغي على هذا الحديث أنه لم يفسر، ومن فسره فقد خلط، وغلط وغلط، وبحثي فيه حتى قيض الله له هذا الشيخ، وإن نظرت كل من فسر هذا الحديث علمت ما قلته». ص 77.

(64) انظر الترجمان الكبرى 139.

(65) الاستقصا 170/8 الحياة الادبية 360.

(66) الاستقصا 86/8.

(67) الاستقصا 182/8 نقل عن البستان الظرف، الحياة الادبية 361 نقل عن البستان الظرف بواسطة المنخبات للسائح. وقد نظم الزياني هذا المعنى. انظر الترجمان الكبرى 580.

كما وصفه بالولاية والعفاف والعدل والعلم⁽⁶⁸⁾، ويمثل ذلك وصفه غيره من المؤرخين⁽⁶⁹⁾.

4 - عقيدة

وكان المولى سليمان مثل والده سلفي العقيدة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، كما قال حمدون بن الحاج على لسان المولى سليمان ضمن القصيدة التي نظمها جواباً على رسالة الدعوة الوهابية⁽⁷⁰⁾. وقد سجل المولى سليمان ضمن كتابته على بعض الأحاديث رأيه في الاكتفاء بعقيدة رسالة ابن أبي زيد القิرواني السلفية، وعدم الحاجة إلى علم الكلام⁽⁷¹⁾.

(68) الترجمانة الكبرى 140.156.167.189. وقد قال الزياني هذا وهو خارج المغرب. وانظر الاستقصا 170/8-181.

(69) انظر الاستقصا 8/164. 169. 170. 181. الفكر السامي 2/297 شجرة النور 380. مؤرخو الشرفاء 120. 235 محمد الدباغ، دعوة الحق 263 ص 133. النبوغ 1/172.

غير أن المؤرخ الضعيف - معاصر المولى سليمان - سجل أموراً تقتضي مخالفة بعض هذه الأوصاف. انظر تاريخ الضعيف 2/446-447. 482. 532. 549. 724.

(70) قال فيها :

وكان والدنا من قبل معتقداً في اعتقاداً جميلاً غير منحسم
التبليغي اعتقاداً في رسائله في الملك إن لم يزنه ذاك لم يضم
وكلنا ما لدنا إلا اتباعه في نهج قريم يقتلونا إلى نعم
وفجائية الأمر إبقاء الصفات على ظواهر بعد تنزيه من الوصم
هذا اعتقاده وهو عقد سالفتنا وسالف منكم كانوا على قلم

والضمير في "فيه" من أول بيت من هذه الآيات يعود على الإمام أحمد بن حنبل. انظر أحمد العراقي، مجلة المتأهل ع 30 س 1404هـ/1984م من 147 نثلاً عن ديوان النوافع الفالية لحمدون بن الحاج. وانظر التيارات السياسية 85. عبد القادر العافية، دعوة الحق 240 ص 73.

(71) هذا ما يظهر من خلال جواب محمد الجنبي الذي علق على كتابة المولى سليمان على بعض الأحاديث، إذ قال الجنبي : "وأما الثالثة (يعني المسألة) فالفائدة التي تحصل له على عقيدة ابن أبي زيد، أن يكن عارفاً بالادلة التفصيلية، قادراً على دفع الشبه وإفحام أهل الزيغ والضلال.

وأما الرابعة فالفائدة التي تحصل له (يعني من يدرس علم الكلام) أن فكره يزيد قوة لاستعداد العلوم، لأن القدر الضروري منه يعين القوة الناطقة ...".

تعليق على ما كتبه السلطان مولاي سليمان على بعض الأحاديث خ. ح 4766، ص 7 ب - 111
انظر المغرب عبر التاريخ 3/159. 546.

وبسبب تشبث المولى سليمان بمبادئ الدين الصحيحة عقيدة وشريعة، فإنه هاجم البدع التي كانت منتشرة في وقته، بلسانه وقلمه وأقلام بعض علماء عهده، وما تأثر به في هذا المجال الدعوة الوهابية التي تعاطف معها، ووافقتها في بعض مبادئها، كما يبيو من الأجوية الثلاثة التي كتبها العلماء المذكورون سابقاً على لسانه، وهو ما أكدته كثير من المؤرخين والباحثين⁽⁷²⁾، وكذلك تأثر بالطائفة التيجانية⁽⁷³⁾.

ويظهر هذا الاتجاه في خطبته الشهيرة "في الانتصار للسنة ومحاربة البدع"⁽⁷⁴⁾ التي هاجم فيها بعض الطوائف والمواسم البدعية التي تقام للأضرحة، كما يظهر في تأليفه في الغناء المسمى "إمتاع الأسماع، بتحرير ما التبس من حكم السماع"⁽⁷⁵⁾. الذي يصب في نفس الاتجاه، كما يتضح من مقدمته⁽⁷⁶⁾، ويظهر أيضاً في رسالته "ضد بدع الزيارة للصلاحاء"⁽⁷⁷⁾. وفي غيرها من مؤلفاته.

كما أمر المولى سليمان محمد بن العربي عاشور الأندلسي الرياطي قاضي مراكش (ت 1261 هـ/1845م) بتأليف "رسالة في بدع ليلة عاشوراء بمراكش"⁽⁷⁸⁾.

(72) الترجمة الكبرى 396-393 الجيش العرمي 1-198-195-199/8 الاستقما 127-119-117. التيارات السياسية 374/2 34.25.24. 88.82.68.158/3 159-159. الفكر السامي 541. المغاربة 169-168/5 ط. فاس. ذ. المنصور، ثورة الإصلاح والمجتمع المغربي 175-191. الحركة السلفية 193-194. الحياة الأدبية 277. جامعة القرويين، عمراني محمد 231. المصادر العربية 67-66/2 جامع القرويين وأصول السلفية 36-37. أحمد العراقي، مجلة المناهل ع 30 من 154-125.

محمد الدباغ، دعوة الحق ع 10 س 1975، ص 133-139.

عبد القادر العافية، دعوة الحق ع 240 من 73. د. عبد الهادي التازي، مجلة المناهل ع 36 من 98 - 99.

(73) انظر الترجمة الكبرى 460-466 المغرب عبر التاريخ 3/557-558 التيارات السياسية 275.71-70.

(74) طبعت بفاس. وتوجد في الترجمة الكبرى 466-470. والاعلام 302/5 - 307. فاس. والاتحاف 465/5-470. وسيأتي ذكر بعض فقراتها.

(75) خ. ع. 529 د/2559.1/8. 963 / 2918.1 ك. خ. ح 6430. وسيأتي ذكر بعض فقراته.

(76) خ. ع. 2559 د/8، ص 426 - 428.

(77) يوجد جزء منها في الاستقصا 123/8. ونصلها الكامل غير معروف الآن، انظر المصادر العربية 64/2.

(78) خ. ح 12584.1/12458 (مبتدأ الآخر). وقد لخصها ابن ابراهيم المراكشي في الاعلام 302-298/6. وانظر التيارات السياسية 104.68 المغرب عبر التاريخ 3/552.

وكان يخطب بنفسه في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽⁷⁹⁾، ويعث رسائل إلى بعض الزوايا في الموضوع⁽⁸⁰⁾، وإلى قواده⁽⁸¹⁾. كما كان يأمر الخطباء بالنهي عن البدع والانحرافات على لسانه، مثلما أمر به حمدون بن الحاج في النهي عن لبس الذكور للحرير وافتراشه⁽⁸²⁾، ومثلما أمر به الفقيه أحمد الزعري في النهي عن الزنى⁽⁸³⁾.

وأصدر أوامره بقطع بعض البدع والانحرافات، كتناول طابا والكيف اللذين أمر باحراقهما في كل بلد سنة 1214هـ/1799م⁽⁸⁴⁾.

تأثيره بوالده :

ويظهر أن المولى سليمان تأثر ببعض أفكار والده المولى محمد ابن عبد الله⁽⁸⁵⁾، فبالإضافة إلى سلفيته في العقيدة، هناك أمور أخرى كان له فيها نفس رأي والده، كما يظهر من بعض الرسائل العلمية التي بعثها إلى محمد بن الحسن الجنوبي، مثل رأي المولى سليمان في علم الكلام والمنطق والفلسفة، وفي قراءة حديث الإفك من صحيح البخاري، ضمن رسالتين إلى العالم المذكور⁽⁸⁶⁾، ورسالة ثالثة في مقام النبوة وتعظيمها، وما يدخل في ذلك من «ذكر كلام الملاحدة والكفرة في مقام النبوة أو في جانب الربوبية في كتاب أو مجلس»⁽⁸⁷⁾.

(79) تاريخ الضعيف، مقدمة المحقق البوزيدي 25-24/1.

(80) انظر تاريخ الضعيف 2/484.

(81) تاريخ طوان 3/244، 269-270. عبد المجيد الصغير، ثورة الإصلاح والمجتمع 403.400.

(82) يقول حمدون ضمن خطبة تتعلق بالنهي عن لبس الحرير وافتراشه : «وان واسطة عقد أهل البيت التي جاد بها هذا الزمان، أميركم أمير المؤمنين أبا الريبع مولانا سليمان، قد تقدم إليكم فيما أنتم عليه من مخالفة الحنيفة السمعاء»، من لبس الحرير وافتراشه في الأعراس والولائم، وسكتوت فقهائكم وفقراءكم (يعني المتصوفة) وذوي المرءات منكم عن ذلك فلا معنى ولا لائم، حتى عمت به البلاء»، وهو يتلو عليكم في ذلك كتاب الله، وحديث جده رسول الله، ومن لم يقمه كتاب الله وحديث رسول الله أقامه السيف نو المضاء ...» خطب حمدون بن الحاج. خ . ع 2737، ص 214 - 215 .

(83) انظر تاريخ الضعيف 2/577.

(84) انظر تاريخ الضعيف 2/586. وانظر 2/646. 685. الحركة السلفية 164.

(85) ويقول الزياني : «ومنهم سلطاناً سيداً سليمان بن محمد رحمة الله، وقد تبع سيرته مولاناً أمير المؤمنين سليمان بن محمد في جميع أموره» الترجمة الكبرى 138.

وانظر التيارات السياسية 85 المغرب عبر التاريخ 3/531.

(86) انظر تعليق على ما كتبه السلطان مولاي سليمان على بعض الاحاديث للجنوي خ. ح 4766 ص 4 - 7 ب - 11 ب.

(87) المصدر السابق 11 ب - 12 ب.

ويبدو لي أن أشبه ما دار بين المولى سليمان وبين محمد بن الحسن الجنوبي من جدل قلمي حول بعض المسائل العلمية، بمادار من قبل بين محمد الثالث ومحمد التاودي بن سودة من جدل قلمي أيضاً حول بعض المسائل العلمية، وان اختلفت بعض المواقبيع المجادل حولها، وكان جدل سليمان مع الجنوبي لاحدة فيه، بخلاف جدل محمد الثالث مع ابن سودة.

وهذا يدل على وجود الحرية الفكرية كذلك في عهد المولى سليمان⁽⁸⁸⁾.

موقفه من مختصر الشيخ خليل :

وإذا كان المولى سليمان قد تأثر بوالده في بعض الآراء، فإنه خالقه في موقفه من مختصر خليل، فقد كان المولى سليمان يحضر الفقهاء والطلبة على قرائته، ويشجعهم على ذلك مادياً ومعنوياً⁽⁸⁹⁾، فكان عمله هذا في رأي المؤرخين والباحثين - نظير ما عملته الدولة المرينية في ترك الاجتهاد الذي دعا إليه الموحدون⁽⁹⁰⁾.

لكن هذا التشبيه لا ينبغي أن يؤخذ على إطلاقه، فالذى يظهر لي أن موقف المولى سليمان المؤيد لقراءة المختصر سياسى أكثر منه علمي، وذلك بقصد كسب ثقة الفقهاء المقلدين الذين يشكلون الأكثريية، بسبب ما للفقهاء عموماً من وزن اجتماعي وسياسي حينئذ، خاصة بعد أن لاحظ المولى سليمان أن أولئك الفقهاء الذين تخلوا عن قراءة المختصر - وشبهه مثل لامية الزقاق - قد عانوا إليه بعد وفاة والده.

ولعل مما يعنى هذا الرأى أن تشجيع المولى سليمان على قراءة المختصر كان في السنوات الأولى من عهده فقط، خاصة

(88) وانظر التيارات السياسية 70.

(89) انظر تاريخ الفعيف 2/ 566 - 567 محمد الدباغ، دعوة الحق 263 من 134 - 135.

(90) الاستعما 8/ 67 الفكر السامي 2/ 403 النبوغ 1/ 277 - 278 ذكريات مشاهير رجال المغرب 35 من 25 محاضرات في تاريخ المذهب المالكي 1/ 139 عمر الجيدى، دعوة الحق 227 من 264 مظاهر التهنة الحديثة 2/ 149. الملاك المصلح 218.

ذ. الحسين، دعوة الحق 246 من 167.

سنة 1213 هـ⁽⁹¹⁾ بعد أن استكمل فرض سلطته على جميع بلاد المغرب سنة 1212 هـ⁽⁹²⁾ – إلى سنة 1219 هـ⁽⁹³⁾، فالمؤرخ الضعيف الذي يهتم بتسجيل مثل هذه الواقع لا يذكر شيئاً عن ذلك بعد السنة الأخيرة.

ومما يدل أيضاً على أن المولى سليمان لم يعمل على إقفال باب الاجتهداد، وترك الرجوع إلى الأصول من كتاب وسنة، أوامرها الصادرة إلى العلماء بتدريس علم التفسير⁽⁹⁴⁾ – الذي درسه بنفسه وألف فيه – وعلم الحديث – الذي ألف فيه، والذي ظل مزدهراً في عهده⁽⁹⁵⁾ – والتأليف فيهما⁽⁹⁶⁾، كما يتضح من الكتب التي أمر بتأليفها، والتي سبق ذكر أمثلة منها.

وأكبر دليل هو تأليف المولى سليمان نفسه، فأغلبها في التفسير والحديث وفقه الحديث، والأراء الفقهية فيها مطبوعة بطبعات التأصيل من الكتاب والسنة، وليس فيها للاستدلال بمختصر خليل أي أهمية. كما أنه يصرح بالدعوة إلى الرجوع لكتاب والسنة، كما سيأتي ذلك.

دعوهـ إلى التجـديـد واجـتـهـادـ :

ومن أرائه العلمية التي تدل أيضاً على أنه من دعاة التجديد والابتكار، وعدم الركون إلى أقوال الأقدمين والاكتفاء بها، قوله :

(91) تاريخ الضعيف 2/ 566- 567.

(92) نفس المصدر 2/ 550.

(93) يذكر فيها المؤرخ الضعيف حكاية طريفة، وهي أن المولى سليمان قبض على ولد بناصر العبد، ووجهه لسجن فاس، وقال له : «لن تخرج حتى تحفظ مختصر خليل». تاريخ الضعيف 2/ 619.

(94) انظر تاريخ الضعيف 2/ 510. 568. 570 - 571. وانظر النبوغ 1/ 278. المرحوم عبد الله كنون، دعوهـ الحقـ عـ 4ـ سـ 1968ـ صـ 24ـ 26ـ (عنـيـةـ المـوـلـىـ سـلـيـمـانـ العـلـىـ بـعـلـمـ التـفـسـيرـ). سـعـيدـ أـعـرـابـ، دـعـوـةـ الحقـ عـ 1ـ سـ 1980ـ صـ 48ـ 50ـ.

(95) مدرسة الإمام البخاري 2/ 456. الفتوحات الإلهية، مقدمة المدنى ص : هـ، المغرب عبر التاريخ 158/3

(96) وانظر محمد الدباغ، دعوهـ الحقـ عـ 263ـ صـ 134ـ 135ـ الملك المصلح 14ـ، التـيـارـاتـ السـيـاسـيـةـ .31

«الحمد لله الذي قيض لهذا الدين، من يحفظه من الاختلاف إلى يوم الدين، ويبين ما أشكل منه على كثير من المتقدمين، تحقيقاً لحديث أمتي كالمطر⁽⁹⁷⁾، على أن فروع الشجرة هي مظهر الشمر، وكم ترك الأول للآخر⁽⁹⁸⁾، مما يشهد به عنوان الباطن في الظاهر، كيف؟ والعلوم إنما هي منح إلهية، ومواهب انتهازية، تتفرق أنوارها من شمس النبوة والرسالة، مولانا محمد الذي لم يخلق الله الأكون إله، وإنماده لأمته لا تنحسر أنواره، ولا تجف أبداً أنهاres، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ⁽⁹⁹⁾.

وقوله : «وبهذا تعلم صحة قول الشاعر : ترك الأول للآخر .
ولا ينافي قوله الآخر :

لم يَدْعُ من مَضِيَّ لِذِي قَدْ غَبَرْ ● فَضْلًا عَلَى سَوْىِ أَخْذِهِ بِالْأَثْرِ

لأن ما يفتح على المتأخر لا يخلو من أخذ بائر المتقدم، كيف؟
والمتقدمون هم الذين بينوا المسالك، وحرروا المدارك، ومهدوا القواعد والأصول، وفتحوا لمن بعدهم باب المنقول والمعقول، لكن ينذر الله سبحانه لأهل كل عصر مسائل يستخرجونها من القوة إلى الفعل، ويفصلونها تفصيلاً لم يُسبقوا به، لسريان المدد المحمدي في الجميع، وقد أجاد [ابن ملوك]⁽¹⁰⁰⁾ إذ يقول في خطبة تسهيله : وإذا كانت العلوم منحاً إلهية، ومواهب انتهازية، فغير مستبعد أن ينذر لبعض المتأخرین ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين.

فتح الله بصائرنا للعلم النافع الموصى إلى رضاه»⁽¹⁰¹⁾.

وقوله : «أردت أن أؤلف تأليفاً أبين ما هو متفق على حرمته⁽¹⁰²⁾

(97) نص الحديث «أمتی كالمطر لا يُدری أله خیر ام آخره» رواه الترمذی في كتاب الادب رقم 91 وأبو داود والدا رقظني. انظر تفسیر القرطبی 172/4 الاستذکار 1/239.

(98) وهذا الرأي نفسه نجده لدى بعض علماء عهده مثل محمد الرهوني، وقد عبر عنه من قبل الحسن اليوسی (ت 1102 هـ) انظر الفكر السامي 457/2 نقلًا عن القانون.

(99) شرح حديث «تمثيل أعمال أهل الكتابين وال المسلمين» للمولى سليمان خ. ع. 1072، ص 66-67 تصحیح صوابه : ابن مالک.

(101) تفسیر قوله تعالى : هُوَ لَوْ نَشَاء لَجَعَنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُنَّ للمولى سليمان خ. ع 1072 لـ، ص 129-130.

(102) يعني من الفناء.

ومختلف فيه، حتى يمتاز الفرق بينهما لكل نبيه، ولا يفتر بقول جاهل أو متဂاھل، في أمر دينه متساھل، وإن كان وقع فيه تأليف عديدة، سديدة وغير سديدة، إلا أنه ربما ترك الأول للآخر، ما كان من الذخائر»⁽¹⁰³⁾.

وبالفعل فقد كانت له آراء جديدة في التفسير والحديث وال نحو، واجتهدات فقهية، من ذلك أنه ذكر في تفسير قوله تعالى «ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون»⁽¹⁰⁴⁾ وجها ثالثا في معنى «من»، مع أن المفسرين والنحوين ليس لهم في معناها إلا وجهان فقط⁽¹⁰⁵⁾.

وكذلك شرحه لحديث تمثيل أعمال أهل الكتابين وال المسلمين، إذ يقول في مقدمته :

«وبعد، فإنه لما كان حديث تمثيل عمل أهل الكتابين وال المسلمين بعمل الأجراء في أبعاض النهار، قد كثرت طرقه واتسعت مبانيه، وتداخلت ألفاظه فأشكت معانيه، حتى قصرت الأقلام، عن إيضاحه للأفهام، وإزالة ركام الشكوك عنه والأوهام، فمن تصدى لشرحه من العلماء المعتبرين، أو استدل به من جهابذة المفسرين، لاجرم أمليت ما فتح الله به علي، وخلق من البيان ونسب إلي، إعلاما للنعم، وإغراء للهم»⁽¹⁰⁶⁾.

ويقول في خاتمه : «وأما أنا فلي - إن شاء الله - بصياغي على هذا الحديث أنه لم يُفسِّر، ومن فسره فقد خلط، وغلط وغلط، وبحثي فيه حتى قيض الله له هذا الشیخ»⁽¹⁰⁷⁾.

(103) إمتناع الأسماع، خ. ع 2559 د/ 8، ص 427-428.

(104) الزخرف : 60.

(105) انظر مقدمة أحد علماء عهد المولى سليمان لتفسير قوله تعالى : «ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون» للمولى سليمان خ. ع 1072 ل، ص 124.

(106) خ. ع 1072 ل، ص 67.

(107) يعني شیخه محمدا الطیب بن کیران.

(108) ص 77.

ومن اجتهاداته الفقهية قوله بإباحة استعمال البخور نهار رمضان⁽¹⁰⁹⁾، مستدلاً بعده من الأحاديث والنصوص الفقهية، مع أن ذلك مكرره على بعض أقوال المذهب المالكي⁽¹¹⁰⁾.

ومنها فتواه بمنع المسلمين «من التجارة بأرض العدو، لئلا يؤدي ذلك إلى تعشير ما بآيديهم، أو المشاجرة مع الأجناس»⁽¹¹¹⁾.

مدحه من طرف الشعراء :

وقد مدحه عدد من الشعراء، منهم حمدون بن الحاج⁽¹¹²⁾، وأبو القاسم الزياني بعده قصائد⁽¹¹³⁾، منها قصيدة بسبب قطع المولى سليمان للفتوى⁽¹¹⁴⁾، ومحمد بن إدريس العمراوي⁽¹¹⁵⁾، وإبراهيم الرياحي الطرابلسي، كما سبق الذكر⁽¹¹⁶⁾، وسليمان الحوات⁽¹¹⁷⁾.

(109) انظر تأليف في جواز التبخير بالعود للصائم، للمولى سليمان خ. ع 2817 د/2، ص 9-22. ويوجد بعضه ضمن المنشآت العبرية لحمد السائج 89.

(110) وهو قول محمد بن لبابة القرطبي (ت 314هـ). انظر الفكر السامي 298 نقلًا عن ترتيب المدارك للقاضي عياض، في ترجمة عيسى بن سعادة.

(111) الاستقصا 8/169. وانظر تاريخ الضعيف 741/2 (يذكر المؤلف إضافة إلى ذلك سبباً آخر وهو كون البحريه من المغاربة يمارسون المنكرات هناك)، الدر الفاخرة 72.

وقد ألف محمد الرهوني (ت 1230هـ) من علماء عهده، كتاباً في الموضوع سماه "الرسالة الجيزة المحررة، في أن التجارة إلى أرض الحرب وبعث المال إليها ليس من فعل البررة" خ. ع 194 د. 2438 د. خ. ح. 5286.

وسوف تثار هذه القضية بعد هذا المهد أيضاً، وتوضع فيها تأليف من طرف مغاربة وغيرهم. انظر المصادر العربية 2/ 148 - 151.

(112) له في ديوان بعنوان «النواجف الفالية، في الأمداح السليمانية» خ. ع. 250 د. 2423 د/963.1 ك. 2707 د. خ. ح. 222. 225. 1/226. وقد حفظه الاستاذ أحمد العراقي وطبع على الاستانسلي، يوجد بكلية الآداب بفاس.

(113) انظر الترجمانة الكبرى 558 - 559 - 570 - 574 - 578 - 579. 581 - 581.

(114) انظرها في الترجمانة الكبرى 580 - 581. وانظر في موضوع قطع الفتوى من طرف المولى سليمان الملك المصلح 208 (12). تاريخ الضعيف 2/ 619 (17).

(115) انظر الحياة الأدبية 414.

(116) توجد قصائده في مدح المولى سليمان ضمن ديوانه خ. ع 1763 ك. وضمن الجزء الأول من كتاب تعليق النواحي. ط. تونس 1320هـ.

(117) جمع مدائنه في ديوانه خ. ع 753 د، ص 4 ب - 50 أ. خ. ح 101. وديوان ثان خ. ح 2941.

ومحمد الطيب بن كيران⁽¹¹⁸⁾، وأحمد الحبيب الراشدي⁽¹¹⁹⁾، وعبد الواحد بن أحمد بن سودة⁽¹²⁰⁾.

مؤلفاته ووفاته :

خلف المولى سليمان مؤلفات عديدة في علوم مختلفة، وهي :

١- في الفقه :

١- إمتاع الأسماع، بتحرير ما التبس من حكم السماع⁽¹²¹⁾.
تكلم فيه عن حكم الغناء والانصات إليه في الشريعة الإسلامية، مستدلاً بالأيات والأحاديث ونصوص الفقه، وموضحاً موقف السلف الصالح من الغناء، وقسمه إلى قسمين :

قسم حرم اتفاقاً أو على الراجح، وقسم فيه خلاف من غير ترجيح الحرمة، ثم أتى المؤلف بعلل - باجتهاده - ترجح ترك الغناء ولو كان من القسم الثاني، داعياً العلماء والرعايا إلى اجتنابه⁽¹²²⁾.

٢- تأليف في جواز التبخير بالعود للصائم⁽¹²³⁾.

(118) بقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً، وذلك بمناسبة توليه الملك في 18 رجب 1206هـ / 1792م، مطلعها : تبسم الدهر زهوا فانحر الآتا * تسم الزهر عرفاً فاق ريحانا
خ. ع. 774، ص 117 - 118.

(119) توجد قصيده في مدح السلطان ومدح خطبته، في الترجمانة الكبرى 471 - 473.

(120) انظر الترجمانة الكبرى 568 - 576.

(121) خ. ع 529/1. 2559 د / 8، ص 426 - 471. 963 ك / 1 (في 32 ص). 2918 ك / 1 (ورقان). خ. ح 6040 (في 126 ص، في حجم متوسط). 1114. 4864. 4764. 6430. وقد قال الدكتور الأخضر في الحياة الأدبية 366 (23) : «في المخطوط رقم 2918 ك ذكر اسم الشيخ الرحموني الذي يمكن أن يكون قد كتب هذه الرسالة بأمر من الملك». والصواب أن جميع النسخ تؤكد نسبة هذا التأليف للمولى سليمان. أما ذكر اسم محمد بن أحمد الرهوني - وليس الرحموني - فلأنه هو الذي أخرجه من بيضته في 18 ربیع الأول عام 1221هـ كما هو مذكور في المخطوط الذي ذكره الأخضر، وكذلك في المخطوطين 963 ك / 1. 2559. 8. وانظر ذ. المنوبي، دعوة الحق ع 246 من 141.

(122) ومن ألف في الموضوع من المغاربة قبل هذا العهد أحمد بن يوسف الفاسي (ت 1020هـ / 1612م) الذي له "في السماع والرقص" خ. ع 3276 د، ص 97-149. وقد طبع على الحجر بفاس.

(123) خ. ع 2817 د/2، ص 9 - 22.

- 3 - خطبة في الانتصار للسنة ومحاربة البدع ⁽¹²⁴⁾.
- 4 - رسالة ضد بدع الزيارة للصلحاء ⁽¹²⁵⁾.
- 5 - تقييد في الرد على من قال بأفضلية بنى إسرائيل على العرب ⁽¹²⁶⁾.
- 6 - حسن المقاله، في تطهير النفس مما يشين الحج ويساهم في إكماله، ⁽¹²⁷⁾ وهي رسالة في أداب الحج والزيارة، مع ذكر جملة من بدع الحاج، ويزيل المؤلف بينهم الأمراء والمرتفين، مندداً بمظاهر ترفهم وهم في طريقهم، ثم عند أداء مناسك الحج ⁽¹²⁸⁾.
- 7 - فتوى في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلماً ⁽¹²⁹⁾.
- 8 - حاشية على شرح الخرشي لختصر خليل، في جزأين ⁽¹³⁰⁾.

(124) تكرر نشرها وطبعت بفاس بمبادرة الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني في 12 صفحة، نصاً وتقديماً وتنبيلاً. وتوجد في الترجمانة الكبرى 466 - 470 والإتحاف 465/5 - 470 والإعلام 302/5 - 307 ط. فاس.

(125) يوجد جزء منها في الاستقصا 123/8. ونصها الكامل غير معروف الآن، وال موجود هو مناقشة بعض فصولها في كتاب "الكتاكي السيارة، في البحث والبحث على الزيارة" لـ محمد المكي بن مريدة السرغيني الصبيحي (ت 1234هـ/ 1818م) خ. ع 3551 د/1، ص 318-1. 479 ك/1، ص 1-225. انظر المصادر العربية 64/2.

(126) خ. ع 2581 د/21. 2600 د/3. ولعله أله في الرد على التأليف المنسوب لابن زكري في هذا الموضوع.

(127) خ. ع 963 ك / 4 (مصدرة بتقريظها من طرف الشيخ محمد الأمير المصري ت 1232هـ) خ. ح 1/12032.

(128) المصادر العربية 63/2.

(129) خ. ع 1072 كـ، ص 101 - 103 - 113 - 114 (مختصرها من طرف أحمد بن التاودي بن سودة).

(130) شجرة النور 381. النبوغ 301/1. الفكر السامي 297/2. الحياة الأدبية 362 عبد الجبار السقاط، دعوة الحق ع 273 س 1409هـ / 1989م من 288 كلا الآخرين نقلوا عن مقدمة محمد العابد الفاسي لكتاب عنابة أولي المجد. ويوجد الجزء الأول منها في خ. ح 1323. وقد وصفه المرحوم عبد القادر الصحراوي في مجلة دعوة الحق ع 4 س 1967م من 54 - 63.

ب - في التفسير والقراءات :

- 1 - تقيد على آية ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ...﴾⁽¹³¹⁾.
- 2 - تقيد على آية ﴿قَالُوا : أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ انتصر فيه لعدم الوقف على لفظ "شيء"⁽¹³²⁾.
- 3 - تقيد على قوله تعالى ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾⁽¹³³⁾.
- 4 - رسالة في تفسير قوله سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحِي إِلَيْهِ...﴾ تحدث فيها عن مسألة الغرانيق بكثير من التفصيل والتدليل، والرد على المفسرين الذين يرون في تفاسيرهم خرافات لا أساس لها من الصحة والواقع⁽¹³⁴⁾.

ج - في الحديث :

- 1 - حاشية على شرح محمد الزرقاني للموطئ⁽¹³⁵⁾. وهو يشتمل على شروح فاتت أكابر العلماء⁽¹³⁶⁾.
- 2 - حاشية على شرح محمد الزرقاني للمواهب اللدنية⁽¹³⁷⁾. وهو أيضاً عجيب بتحقيقاته ومعلوماته⁽¹³⁸⁾.
- 3 - تقيد على حديث تمثيل أعمال أهل الكتابين وال المسلمين، بعمل الأجراء في أبعاض النهار، المسمى حديث القراريط. اشترك فيه مع شيخه ابن كيران⁽¹³⁹⁾.

(131) خ. ع 1072 ل/ك 6 ص 78 - 94. ومعه شرح لأحد علماء عهده.

(132) الترجمانة الكبرى 360.

(133) خ. ع 1072 ل، ص 124 - 130 بتقدير أحد علماء عهده.

(134) الحياة الأدبية 363 نقلًا عن مقدمة عناية أولي المجد.

(135) الحياة الأدبية 362 عبد الجواب السقاط، دعوة الحق ع 273 ص 288 كلامًا نقلًا عن مقدمة عناية أولي المجد. شجرة النور 381، عبد العزيز بنعبد الله، دعوة الحق ع 240 ص 27.

(136) الحياة الأدبية 362 نقلًا عن جمهرة التيجان لابي القاسم الزياني.

(137) الحياة الأدبية 362 عبد الجواب السقاط، دعوة الحق ع 273 ص 288 كلامًا نقلًا عن مقدمة عناية أولي المجد. معجم المحدثين 20 ملحق بروكلمان 2/874. شجرة النور 381.

(138) الحياة الأدبية 362 نقلًا عن مقدمة عناية أولي المجد.

(139) خ. ع 2560 د/6. 1072 ل، ص 66 - 77. 153 ج، ص 29 - 35.

د - في الترجم والفالرس :

1 - فهرست ألفها باسمه أبو القاسم الزياني سنة 1233هـ بعنوان "جمهرة التيجان، وفهرس اللؤلؤ والياقوت والمرجان، في أشياخ أمير المؤمنين مولانا سليمان" ⁽¹⁴⁰⁾.

2 - عنية أولي المجد، بذكر آل الفاسي ابن الجد ⁽¹⁴¹⁾، ألفه اعترافا بفضل شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي ⁽¹⁴²⁾.

ه - مختلافات :

1 - رسالة عن حال متقررة ⁽¹⁴³⁾ الوقت ⁽¹⁴⁴⁾.

2 - تأليف في أحكام الجن والتفريق بينها وبين أحكام الإنس ⁽¹⁴⁵⁾.

3 - تقاييد تشتمل على موضوعات قيمة ⁽¹⁴⁶⁾.

4 - رسالة سلطانية في سبب نقض بيعته ⁽¹⁴⁷⁾.

5 - رسالة سلطانية عليها خمسة تعريفات وتسع فتاوى ⁽¹⁴⁸⁾.

وقد نسب له البحاثة محمد المنوبي جمع أشعار الفقيه أحمد الهلالي (ت 1175هـ)، وترتيبها في ديوان ⁽¹⁴⁹⁾، ثم تردد في نسبة هذا العمل بين المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوى وبين سليمان ابن محمد بن عبد الله الحوات (ت 1231هـ) ⁽¹⁵⁰⁾.

(140) خ. ع 1220 ك. خ. 3771. 6778. 11485. وانظر عنها المصادر العربية 2 - 34/2 - 35.

(141) طبع بفاس سنة 1347هـ / 1928م، في 108 ص.

(142) هذا ما ثبت أخيرا من نسبة هذا الكتاب للمولى سليمان. انظر الحياة الأدبية 361 - 362 المصادر العربية 21/2 - 22 المقرب عبر التاريخ 3/558 محمد الدباغ، دعوة الحق ع 263 من 135. بعد أن نفها بعض الباحثين ونسبوا الكتاب لسليمان الحوات مثل محمد الكتاني في سلوة الأنفاس 312/2، 362/3. وعبد الكريم الفيلالي في تحقيق الترجمة الكبرى (1).

وبعد أن احتمل هذه النسبة بعضهم مثل بروفنسال في مؤرخو الشرفاء 244 ط. الرباط.

(143) يعني متصوفة.

(144) الحياة الأدبية 363 نقلًا عن المنشيخات العبرية.

(145) شجرة النور 381.

(146) خ. ع 153 ج، ص 248 - 310.

(147) خ. ع 2795 د / 86، وتوجد في تاريخ الضعيف 2 / 751 - 752. ويوجد جزء منها في الاستقسا 164/8.

(148) خ. ع 2795 د / 84.

(149) ذ. المنوبي دعوة الحق ع 246 س 1405هـ / 1985م ص 141.

(150) المصادر العربية، المنوبي 56/2 ط. 1410هـ / 1989م.

توفي المولى سليمان مريضا في 13 ربيع الأول عام 1238هـ/28 نوفمبر 1822م بمراكنش، ودفن فيها بضريح المولى علي الشريفي⁽¹⁵¹⁾، بعد أن أوصى بالملك لابن أخيه المولى عبد الرحمن بن هشام، على كثرة أولاده ووجود بعض إخوته⁽¹⁵²⁾ مستفيدا من أزمة العرش التي عاشها المغرب بعد وفاة والده محمد بن عبد الله الذي لم يوص أخيراً من يخلفه⁽¹⁵³⁾.

ومن رثى المولى سليمان محمد بن إدريس العمراوي الفاسي (ت 1264هـ/1847م)⁽¹⁵⁴⁾.

فقيه :

سبق القول بأن تأليف المولى سليمان الفقيهية مطبوعة بطبع التأصيل من الكتاب والسنة، كما أنها تتضمن دعوة صريحة إلى التأصيل. ففي مجال هذه الدعوة نجد في مقدمة "امتاع الأسماء": «... بعده خذل من شاء، وبفضلة وفق من شاء من عباده، وأشرق في قلوبهم أنوار اليقين، فعلموا أن ما خالف الكتاب والسنة ضلال مبين، وإن بلغ صاحبه غاية اجتهاده، وتحققوا عظمته وجلاله، فلم يعصوا له أمرا، وتيقنوا أن اللذid لذid الأخرى ... وجال فكرهم في أفضل ما يقربهم من الله، وأجل ما ينالون به محبته ورضاه، فسمعوا قوله : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبِّبُكُمُ اللَّهُ﴾⁽¹⁵⁵⁾ فعكفوا على متابعة الرسول الموجبة للفوز بمحبة الله ووداده، ولم يشكوا أن متابعة الشيطان والهوى والنفس، مما يرديهم عند نزول الحمام وحلول الرمس، فتركوا اختيارهم ومرادهم لاختيار الله ومراده، والصلوة والسلام على سيدنا محمد... القائل : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»⁽¹⁵⁶⁾ وعلى الله وأصحابه، وكل من اقتفي آثاره، وسلك سبل رشاده⁽¹⁵⁷⁾.

(151) تاريخ الصعيف 750/2، الاستقصا 8/166. الحياة الأدبية 360. شجرة النور 381. مذكرة الشرفاء 138 ط. الرباط. المغرب عبر التاريخ 3/172 - 173.

(152) الاستقصا 8/164 - 165. 183. 184. المغرب عبر التاريخ 3/172 - 173 - 364. 562.

(153) تاريخ الصعيف، مقدمة تحقيق العماري من : د.

(154) انظر ميراثه في الاستقصا 8/166-168. وانظر بعضها في التيارات السياسية 243.

(155) آل عمران : 31.

(156) صحيح الترمذى 144-145/10. مسند أحمد 4/127. 126/4.

(157) إمتاع الأسماء خ. ع 2559 د / 8، ص 426 - 427.

ويقول في أثنائه : «اعلم أن الناس اضطربت في السمع أقوالهم، واختلفت فيه عن الأئمة أنقالهم، حتى إن منهم من ينقل عنمن يقتدي به من الأئمة تحريره، ومنهم من ينقل عنهم أنفسهم جوازه، فرأينا أن نرجع إلى الأصل الأصيل، وهو كتاب الله وحديث رسوله المنزل عليه الذكر ليبينه للناس وليفصله لهم أي تفصيل، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرِدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾⁽¹⁵⁸⁾». ⁽¹⁵⁹⁾

ويقول في خاتمه : «إذا دار الأمر بين الاقتداء بأهل الأحوال وبالنبي ﷺ وأصحابه، تعين الثاني، ... جعلنا الله من المتسكين بالكتاب والسنّة المتبوعين للسلف الصالح، وممن لا يرى إلا وهو فيما ينويه من الله غاد ورائح»⁽¹⁶⁰⁾.

كما نجد له هذه الدعوة في تأليف أخرى⁽¹⁶¹⁾.

وفي مجال تطبيق التأصيل نجد له نصوصاً كثيرة، منها قوله:

«فأنشدكم الله، عباد الله، هل فعل رسول الله ﷺ لحمزة عمه سيد الشهداء موسمًا؟، وهل فعل سيد هذه الأمة أبو بكر سيد الأرسال صلوات الله عليه وعلى جميع الآل والأصحاب موسمًا؟، وهل فعل عمر لأبي بكر موسمًا؟، وهل تصدى لذلك أحد من التابعين رضي الله عنهم أجمعين؟، ثم أنشدكم الله، هل زخرفت على عهد رسول الله ﷺ المساجد؟، أم زوقت أضرحة الصحابة والتابعين الأماجذ؟، وكأنني بكم تقولون في نحو المواسم وزخرفة أضرحة الصالحين، وغير ذلك من أنواع الابتداع : حسبنا الاقتداء والاتباع، ﴿إِنَا وَجَدْنَا أَبَانَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى أَثَارِهِمْ مُقْتَدُون﴾⁽¹⁶²⁾.

وهذه المقالة قالها الجاحدون، هيئات هيئات لما توعدون ...

(158) النساء : 58.

(159) إمداد الأسماء 434.

(160) نفس المصدر 470 - 471.

(161) مثل مقدمة "خطبة في الانتصار للسنة ومحاربة البدع" بالاتحاف 5/465.

(162) الزخرفة : 22.

فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله أن يتقرب إلى الله بغناه ولا شطح، والذكر الذي أمر به وحث عليه، ومدح الذاكرين به، هو على الوجه الذي كان يفعله ﷺ، ولم يكن على طريق الجمع ورفع الأصوات على لسان واحد، فهذه سنة السلف، وطريقة صالحية الخلف، فمن قال بغير طريقهم فلا يُسمع، ومن سلك غير سبيلهم فلا يُتبع ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم، وساعت مصيرها ﴾ (163). ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله، على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله، وما أنا من المشركين ﴾ (164)، فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع، ألمّاً من مكر الله، أم تلبيساً على عباد الله ؟ ...﴾ (165).

وقوله : «ومن أراد منكم التقرب بصفة أو وفق لمعروف إطعام أو نفقة فعلى من ذكر الله في كتابه، ووعد فيهم بجزيل ثوابه، كذبي الضرورة الغير الخفية، والمرضى الذين لستم أولى منهم بالعافية، ففي مثل هذا تسد الذرائع، وفيه تمثل أوامر الشرائع ﴿إِنَّمَا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله، والله علیم حکیم﴾⁽¹⁶⁶⁾. ولا یتُقرب إلى ملک النواصي، بالبدع والمعاصي، بل بما تقرب به الأولياء والصالحون، والآتقاء المفلحون، أكل حلال، وق提ام اللیال، ومجاهدة النفس في حفظ الأحوال، بالأقوال والأفعال، البطن وما حوى، والرأس وما وعى، وأیات تُتلی، وسلوك الطريقة المثلی، وحج وجهاد، ورعاية السنة في الموسیم والأعياد، ونصححة تُهدی، وأمانة تؤدى، وخلق على خلق القرآن يحذی، وصلوة وصيام، واجتناب موقع الآثام، وبيع النفس والمال من الله. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

النساء : 163 (114)

. 108 : یوسف (164)

¹⁶⁵⁾ خطبة في الانتصار للسنة، بالاتحاف 466/5 - 467.

60) التوبة :

فَيَقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِدًا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوَارِيْخِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمِنْ أُوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبَشُرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَاعُوكُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ⁽¹⁶⁷⁾ ﴿وَلَكُنَ الْبَرُّ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْأَخْرُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ وَالنَّبِيَّيْنَ وَأَتَى الْمَالُ عَلَى حُبِّهِ نَوْيَ الْقَرِبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾⁽¹⁶⁸⁾. ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتُفْرَقُ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِي، ذَلِكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لِعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾⁽¹⁶⁹⁾. صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنْنَةُ رَسُولِهِ وَلِيُسَطِّحَ كُثُرَةُ الرَّأِيَاتِ، وَالْجَمَاعُ لِلْبَيَاتِ، وَحُضُورُ النَّسَاءِ وَالْأَحَدَاثِ، وَالْتَّصْفِيقُ وَالرِّقْصُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أُوصَافِ الرَّذَائِلِ وَالنَّقْصِ، ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَضْلِلُ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ﴾⁽¹⁷⁰⁾ عَنْ الْمَقْدَامَ بْنَ مَعْدُونَ يَكْرَبُ سَمِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَجِاءُ بِالرِّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِيَدِهِ رَأْيَةً يَحْمِلُهَا وَأَنَاسٌ يَتَّبِعُونَهُ، فَيُسَأَلُ عَنْهُمْ وَيُسَأَلُونَ عَنْهُ ﴿إِذْ تَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقْطَعَتْ بَهُمُ الْأَسْبَابُ ...﴾⁽¹⁷¹⁾ (172)).

وَقُولُهُ : " الْبَابُ الثَّانِي فِيمَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ الْفَنَاءِ مِنَ الْآيَاتِ الْقَرَآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبُوَّيَّةِ وَأَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ فَقَهَاءَ وَصَوْفِيَّةٌ ... قَالَ جَلَ عَلَاهُ : ﴿وَاسْتَفِرْنَ مِنْ أَسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ بِصُوْنِكَ﴾⁽¹⁷³⁾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ : بَدْعَائِكَ إِلَى مُعْصِيَةِ اللَّهِ. وَقَالَ مجَاهِدُ : بِالْفَنَاءِ وَالْمَزَامِرِ وَهَذَا أَخْصُ.

وَقَالَ جَلَ عَلَاهُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لِهِ الْحَدِيثَ﴾⁽¹⁷⁴⁾

(167) التوبه : 112.

(168) البقرة : 176.

(169) الأنعام : 154.

(170) فاطر : 8.

(171) البقرة : 165.

(172) خطبة في الانتصار للسنة، بالاتحاف 5/468.

(173) الإسراء : 64.

(174) لقمان : 5.

قال قتادة : شراؤه استحبابه. فحسب المرء من الضلاله أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفع، وهو الذي اختاره ابن جرير أن لهو الحديث كل كلام يصد عن آيات الله واتباع سبيله. وعن ابن مسعود وغيره : المزامير والغناء بالألحان وألات الطرب. وهذا أخص **﴿لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** أي إنما يصنع هذا ليخالف الإسلام وأهله **﴿وَيَتَخَذُهَا﴾** أي سبيل الله **﴿هَرَقًا، أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِمِّنٌ﴾** (175). أي كما استهانوا بأيات الله ...» (176).

واستمر في تفسير الآيتين إلى أن قال : «فتحصل أن هذا التفسير (177) مروي عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر من الصحابة، وعن مجاهد وعكرمة والنخعي وميمون ابن مهران ومكحول والحكم وحماد من التابعين، وعليه اقتصر غير واحد من أكابر المالكية، وصدر به آخرون (178) ...» (179).

ثم قال : «فهذه الآي الأربع (180) محرمات من السماع ما يقع به استفزاز، ويضل عن سبيل الله وعن آياته ويصد عن الحق، وذلك ما اشتمل على ما يحرك دواعي النفس من أشعاره وألاته وما اتخذ ديدنا وعاده حتى ألهى عن العبادة» (181).

ومثل قوله : «وأما دليل ذلك (182) من السنة فأكثر من أن يحصى، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : "ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر (183) والحرير والخمر والمعاذف" (184). وما أخبر به واقع، ليس

(175) لقمان : 5.

(176) إمتناع الأسماع 434.

(177) يعني تفسير لهو الحديث بالغناء.

(178) وهم القرطبي وابن العربي وابن يونس وابن عطية وذروق. انظر من 435 - 436.

(179) نفس المصدر 436.

(180) الآية الثالثة هي **﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجِبُونَ وَتَضْحِكُونَ وَلَا تَبْكِنُ وَلَا تَنْتَمِ سَامِدُونَ﴾** النجم : 58 - 60. والرابعة **﴿فَمَا زَانَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾** يونس : 32. انظر من 436.

(181) نفس المصدر 437.

(182) يعني نم الغناء.

(183) معناه الزنى. صحيح البخاري 1067.

(184) صحيح البخاري 1067 وفيه بلفظ "أقوام".

له من دافع، ومنها ما أخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والطبراني والبيهقي عن أبي مالك أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعاذف والقينات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير»⁽¹⁸⁵⁾. قال المناوي: يسمونها بغير اسمها أي يبدلون اسمها ويبقى معناها. وقال قبل هذا: أي يشربون النبيذ المطبوخ ويسمونه طلاً، تحرجاً من تسميته خمراً، وذلك لا يغنى عنهم من الحق شيئاً. قال ابن العربي: والذي أنذر بهم هم الحنفية. هـ. ثم قال: ويُضرب على رؤوسهم بالمعاذف أي الدفوف ونحوها، والقينات أي الإماماء تضرب على رؤوسهم بآلات اللهو الغناء، أولئك يخسف الله بهم الأرض. الخ. دعاء أو خبر، قال ابن العربي: يحتمل أن يكون السخ حقيقة كما وقع في الأمم الماضية، أو هو كناية عن تبدل أخلاقهم، ثم قال: وإن سناه صحيح. هـ. منه بلفظه.

ومنها ما أخرجه الترمذى عن علي كرم الله وجهه: "إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء". فذكر الحديث إلى أن قال: "شربت الخمر واتخذت القيان والمعاذف". الحديث⁽¹⁸⁶⁾.

وهكذا يتتابع ذكر الأحاديث وشرحها، وأيات تشهد لذلك الشرح، كما يذكر آثار الصحابة والتابعين⁽¹⁸⁸⁾.
إلى غيرها من أمثلة تأصيله⁽¹⁸⁹⁾.

ونجده يعالج المسألة على مستوى الأصول ومستوى الفروع، مثل قضية الغناء فقد عالجها من جهة الفروع ثم من جهة الأصول، وستأتي بعض نصوصه في معالجتها من جهة الفروع.

(185) سنن ابن ماجة/2 1333 بلفظ "ناس" السنن الكبرى للبيهقي 295/8. 221/10 المعجم الكبير للطبراني 3/321. مسند أحمد 5/342. كنز العمال 5/347 بلفظ "ناس".

(186) في صحيح الترمذى 9/58 بلفظ «بشرى الخمور ويس الحرير واتخذت القينات والمعاذف».

(187) إمتناع الأسماع 437 - 438.

(188) انظر نفس المصدر 438 وما بعدها.

(189) انظر مثلاً إمتناع الأسماع 434 - 438 وما بعدها 463 خطبة في الانتصار للسنة، بالإتحاف 465/5 466 - 468 وما بعدها.

كما يستدل بأمهات المذهب المالكي، إما مباشرة أو بواسطة، مثل قوله : «قال في كتاب الجعل والإجارة من المدونة ما نصه : وكره مالك قراءة القرآن بالألحان»⁽¹⁹⁰⁾.

وقوله : «ففي المعيار بعد ما قدمناه عنه ما نصه : قال ابن عبد الحكم في المختصر : سئل مالك عن الغناء فقال : لا يجوز. فقيل له عن أهل المدينة يسمعونه، فقال : إنما يسمعه عندنا الفساق، وحكاه الأستاذ الطرطوشي في الحوادث والبدع له عنه. وكذا القرطبي في كشف الغناء في الإكمال بأنه المعروف عنه. هـ. منه بلفظه ...»⁽¹⁹¹⁾. وبإضافة إلى الأمهات يستدل بفتاوي المعيار وأقوال الحطاب في شرحه على المختصر (مواهب الجليل) وابن الحاج في كتابه «المدخل»⁽¹⁹²⁾ وغيرهم.

ويذكر الخلاف داخل المذهب المالكي، كقوله :

«اعلم أن الغناء المجرد عن الآلات الذي يثير شرا، عن الإمام فيه روایتان بالكرابة والمنع، وقد تقدم جزم المازري بعنوان الكراهة له، وهو الذي صححه بعضهم، ورجح غيره عنه المنع»⁽¹⁹³⁾.

وإذا عالج المسألة من جهة الفروع فإنه لا يكتفي بمجرد سرد الأقوال وإنما يعالجها على طريقة التحقيق وإظهار الرأي الحاسم، ففي مسألة الغناء نجده يقول :

«الباب الأول في تحقيق مذهب الإمام مالك رضي الله عنه وإبطال ما نسب إليه من إجازته سماع العود وفعله وأنه وجد العود في تركته : اعلم أن الغناء المجرد عن الآلات الذي يثير شرا، عن الإمام فيه روایتان بالكرابة والمنع، وقد تقدم جزم المازري بعنوان الكراهة له، وهو الذي صححه بعضهم، ورجح غيره عنه المنع. ففي المعيار

(190) إمتاع، الأسماع .433

(191) نفس المصدر .433 - 432

(192) انظر المصدر السابق .434 - 432

(193) نفس المصدر .432

بعدما قدمناه عنه ما نصه : قال ابن عبد الحكم في المختصر: سئل مالك عن الغناء فقال : لا يجوز. فقيل له عن أهل المدينة يسمعونه، فقال : إنما يسمعه عندنا الفساق. وحکاہ الأستاذ الطرطوشی في الحوادث والبدع له عنه، وكذا القرطبي في كشف الغناء في الإكمال بأنه المعروف عنه. هـ. منه بلفظه. واتخاذه ديدنا وعادة يجرح صاحبه، فأحرى مع الدف والغريال، وهذا في غير الولائم، وأما فيها فقد حصل ابن رشد في ذلك في سماع عيسى وسماع أصبع من كتاب النكاح، وأشبع الكلام في ذلك في سماع عيسى، ونقل كلامه غير واحد مختصرا وقبلوه، ونقله الخطاب في باب الوليمة ... فإذا علمت هذا ظهر لك أن ما نسب مالك ليس ب صحيح، وكيف يُقبل النقل عنه بذلك وهو يكره قراءة القرآن بالألحان على وجه لا يدخل بالتلاوة، وقد استدل هو نفسه بهذا على الغناء المجرد، فكيف بالعود، فكيف بوجوده في تركته ؟!، قال في كتاب الجعل والإجارة من المدونة ما نصه : وكره مالك قراءة القرآن بالألحان، فكيف بالغناء ؟!، وفي المدخل ما نصه : ومذهب مالك - رحمة الله - أن الطار الذي فيه الضر اصر يحرم، وكذلك الشبابة، ويجوز الغريال لإظهار النكاح. هـ. منه. فالعود وشبهه أشد مما ذكر بمراتب، فتحصل أن تلك الحکایة باطلة، فلا يفتر بها إلا نفوس جاهلة»⁽¹⁹⁴⁾.

ويقول : «الباب الثالث فيما يفهم قبل من انبغاء التنزيه عن كل ما شأنه أن يشغل عن ذكر الله، أما القسم المحرم من الغناء اتفاقاً أو على الراجح، فلا إشكال في وجوب التنزيه عنه لأنه - مع كونه شاغلاً عن ذكر الله - معصية، وأما ما فيه خلاف من غير ترجيح الحرمة، فمع كونه شاغلاً فهو من المشبهات التي يطلب تركها بلا خلاف، فالراعي حول الحمى. الخ⁽¹⁹⁵⁾، وأما غير ذلك ففيه الشغل

(194) نفس المصدر 432 - 434.

(195) يشير إلى الحديث المروي عن أبي عبد الله النعمان بن بشير «الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثيرون من الناس، فمن أتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في المشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يوacute، ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ...» صحيح البخاري 1/16. وفي كتاب البيوع رقم 2. وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة رقم 107. 108. وأحمد في مستنده 267/4 - 275.271.269 وأبو داود والترمذى والنسانى وابن ماجة ..

عن ذكر الله وإضاعة العمر فيما لا يعود بنفع، لا في العاجل ولا في الآجل، وقد ورد : العاقل لا يرى ساعياً إلا فيما فيه تحصيل حسنة لمعاده، أو درهم لمعاشه.

ولا شك أن ذلك مما لا يعني، وقد صح، وورد من طرق، قوله عَزَّوَجَلَّ : «من حسن إسلام المرأة تركه مالاً يعنيه»⁽¹⁹⁶⁾ ⁽¹⁹⁷⁾، واستمر في ذكر العلل التي ترجم ترك الغناء ولو بقسمه الأخير.

كما يذكر الخلاف العالى، مثل قوله :

«فهذه جملة صالحة كافية من نصوص المحققين من المالكية، والذي اختاره المتأخرون من فقهاء الشافعية، مثل الإمام الغزالى والرافعى والنوى رحمهم الله، أن الغناء بما هو من شعائر الخمر من الآلات المطربة، كالعود والجنك والطنبور وسائر المعازف والأوتار، يحرم بتحريم استعماله والاستماع اليه، وما عدا ذلك ففي خلاف»⁽¹⁹⁸⁾.

ومن حيث الواقعية فأغلب تأليف المولى سليمان الفقهية ألفها في حوادث وقعت في عهده، مثل خطبته في الانتصار للسنة، ورسالة ضد بدع الزيارة، وإمتاع الأسماع، وحسن المقالة، وهذه التأليف الأربعة كلها في موضوع محاربة البدع، ومثل فتواه في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلماً، وفتواه بمنع المسلمين من التجارة بأرض "العدو"، وضمن هذه التأليف ما يصرح بأنه ألفها بناء على ما هو واقع في وقته، مثل قوله في مقدمة إمتاع الأسماع : «لما رأيتُ الكثير من العوام، بل الفقهاء الأعلام، يحضرون مجالس الغناء بالعود والرباب والطار، وأشعار الخمر والمرد وغير ذلك مما للفساق فيه أوطار، وإذا سئلوا عنه قالوا

(196) مسند أحمد 20/1، الكامل في الضعفاء 3. 907/4. 1588/4. 2341/6. كنز العمال 3/8291.

مجمع الزوائد 18/8.

(197) إمتاع الأسماع 462 - 463.

(198) نفس المصدر 463.

مختلف فيه، إما جهلاً وعمها، وإما لبسًا للحق بالباطل خفةً وسفهاً، أردتُ أن أؤلف تأليفاً أبين ما هو متفق على حرمته ومختلف فيه، حتى يمتاز الفرق بينهما لكل نبيه، ولا يغتر بقول جاهل أو متဂاھل، في أمر دينه متساهل»⁽¹⁹⁹⁾.

وقوله مخاطباً رعيته: «واتركوا عنكم بدع الموسس التي أنتم بها متلبسون، والبدع التي يزيّنها أهل الأهواء ويلبسون، وافترقوا أزواجاً، وانتزعوا الأديان والأموال انتزاعاً، بما هو حرام كتاباً وسنة واجماعاً، وتسموا فقراً، وأحدثوا في دين الله ما استوجبوا به سقراً، **﴿فَلَمَّا هَلَّ نَبَئُكُمْ بِالْأَخْسِرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا﴾**⁽²⁰⁰⁾. وكل ذلك بدعة شنيعة، وفعلة فظيعة، ووصمة وضيعة، وسنة مخالفة لأحكام الشريعة، وتلبّس وضلال، وتدعس شيطاني وخبال، زينه الشيطان لأوليائه فوقتوا له أوقاتاً، وأنفقوا في سبيل الطاغوت في ذلك دراهم وأقواتاً، وتصدى له أهل البدع من عيساوية وجيلالة، وغيرهم من نوي البدع والضلال، والحمامة والجهالة، وصاروا يرتفبون للهوى الساعات، ويتراظمون على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات، وكل ذلك حرام ممنوع، والإنفاق فيه إنفاق غير مشروع»⁽²⁰¹⁾.

(199) المصدر السابق 427.

(200) الكهف : 99.

(201) خطبة في الانتصار للسنة، بالإتحاف 466/5

فهرست المصادر والمراجع

١ - باللغة العربية والترجمة :

١ - المطبوعات والمخطوطات (١) :

- * القرآن الكريم : برواية الإمام ورش. نشر دار المصحف - القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م.
- * إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس : عبد الرحمن بن زيدان. الطبعة الأولى - الرباط ١٣٤٧ - ١٩٢٩ هـ / ١٩٣٣ م اختصاره : الإتحاف).
- * الإحسان الإلزامي في الإسلام، وتطبيقاته في المغرب : الدكتور محمد الحبيب التجكاني أطروحة دكتوراه. نسخة مرقونة بمكتبة دار الحديث الحسينية.
- * إمتاع الأسماع، بتحرير ما التبس من حكم السماع : السلطان المولى سليمان العلوى. خ. ع ٢٥٥٩ د/٨، ص ٤٢٦-٤٧١.
- * الإعلام، بمن حل بمراكبش وأغمات من الإعلام : عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي. المطبعة الجديدة - فاس ١٩٣٦ - ١٩٣٩ م.
- * الاستذكار ... : يوسف بن عبد البر النمري ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- * الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى : أحمد بن خالد الناصري. تحقيق ولدي المؤلف جعفر ومحمد ط. الدار البيضاء ١٩٥٦.

(١) وقد رممت لخزانات المخطوطات كما يلي :

خ. ع : الخزانة العامة بالرباط.
خ. ح : الخزانة الحسينية بالرباط.
خ. تطوان : الخزانة العامة بتطوان.

- * تأليف في جواز التبخير بالعود للصائم : المولى سليمان العلوى خ. ع 2817 ك/2، ص 9 - 22.
- * تأليف في حذف لفظة « قال » من السنن : محمد الطيب بن كيران خ. ع 1072 ك / 3، ص 54 - 61.
- * تاريخ طوان : محمد داود المطبعة المهدية - طوان.
- * تاريخ الضعيف الرباطي : محمد بن عبد السلام الضعيف الرباطي. بتحقيق محمد البوزيدي الشيخي جزان، الطبعة الأولى الدار البيضاء 1988. بتحقيق أحمد العماري. جزء واحد الطبعة الأولى 1986.
- * الترجمانة الكبرى ، في أخبار المعمور برا وبحرا : أبو القاسم الزياني تحقيق عبد الكريم الفيلالي. مطبعة فضالة 1967.
- * تعليق على ما كتبه المولى سليمان على بعض الأحاديث : محمد ابن الحسن الجنوبي خ. ح 4766، ضمن مجموع، ص 1 ب - 14 ب.
- * تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : أبو عبد الله القرطبي. طبعة دار الكتب المصرية.
- * تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْ نَشَاء لَجَعَنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةٍ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾. المولى سليمان العلوى خ. ع 1072 ك، ضمن مجموع، ص 124 - 130.
- * التيارات السياسية والفكرية بالغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية: د. إبراهيم حركات. ط. الأولى مطبعة الدار البيضاء 1985.
- * جامع القرويين : د. عبد الهادي التازى. ط. الأولى دار الكتاب اللبناني. بيروت 1972.
- * جامع القرويين وأصول السلفية المغربية 1873 - 1914 م : محمد الفلاح العلوى، رسالة دبلوم، نسخة مرقونة بمكتبة كلية الآداب بالرباط.

* الجامع الصحيح : محمد بن إسماعيل البخاري. ط. بولاق - مصر 1314 هـ.

* الجامع الصحيح : مسلم بن الحجاج القشيري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط. الأولى دار إحياء التراث العربي - بيروت 1955.

* جامعة القرويين فيما بين 1914 - 1934 م : محمد عمراني، رساله دبلوم، نسخة مرقونة بكلية الآداب بالرباط.

* جمهرة التيجان، وفهرس الياقوت واللؤلؤ والمرجان، في أشياخ أمير المؤمنين مولانا سليمان : أبو القاسم الزياني، خ. ح 6778.

* جواب على سؤال في العمال الذين يستودعون بالزوايا الأموال المأخوذة ظلماً : المولى سليمان العلوى. خ. ع 1072ك، ص 101 - 103. 113 - 114 (مختصرًا من طرف أحمد التاودي بن سودة).

* جواب في نفس الموضوع : أحمد بن التاودي بن سودة. خ. ع 1072ك، ص 113 - 115.

* جواب في نفس الموضوع : محمد الطيب بن كيران. خ. ع 1072ك، ص 103 - 109.

* جواب في نفس الموضوع : محمد بن إبراهيم الدكالي. خ. ع 1072ك، ص 109 - 110.

* جواب في نفس الموضوع : محمد بن عمر الزروالي. خ. ع 1072ك، ص 110 - 113.

* جواب عن كتابين للمولى سليمان في فريضة الحج : محمد الطيب بن كيران خ. ع 2753 د / 4، ص 95 - 96.

* جواب عن سؤال المولى سليمان حول أصحاب اليمين في الجنة: محمد الطيب بن كيران خ. ع 1072ك / 2 ص 36 - 54.

* الجيش العرمرم الخامس، في دولة أولاد مولانا علي السلجلماسي : محمد الكنسوسي. ط. حجرية 1336 هـ.

- * الحركة السلفية بين المشرق والمغرب : علي أبو لعكيك، رسالة دبلوم، نسخة مرقونة بمكتبة دار الحديث الحسينية.
- * الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية : د. محمد الأخضر ط. الأولى الدار البيضاء 1977.
- * خطب حمدون بن الحاج : خ. ع 2737 د.
- * الدرر الفاخرة، بما ثر الملوك العلويين بفاس الظاهرة : عبد الرحمن بن زيدان ط. الرباط 1937.
- * دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية : محمد المنوني. ط. وزارة الأوقاف. مطبعة فضالة - المحمدية 1985.
- * ذكريات مشاهير رجال المغرب : عبد الله كنون ع 35 ط. بيروت.
- * رسالة في مسألة حذف لفظة «قال» من السنن : حمدون بن الحاج خ. ع 1072 ك، ص 61 - 66.
- * الروضة السليمانية في ملوك الدولة الإسماعيلية : أبو القاسم الزياني. خ. ع 1275 د.
- * الكامل في الضعفاء : عبد الله بن عدي دار الفكر، بيروت.
- * كنز العمال : علاء الدين علي المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة 1979.
- * مؤرخو الشرفاء : ليثي بروفنسال، ترجمة عبد القادر الخلادي، ط. الرباط 1977.
- * مجمع الزوائد : على الهيثمي، ط. المقدسي.
- * مجموع : خ. ع 1154 ك.
- * محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي : د. عمر الجيدي، الجزء الأول، مطبوع على الستانسيل لطلبة دار الحديث الحسينية. 1984.

- * مدرسة الإمام البخاري في المغرب : د. يوسف الكتاني ط. دار لسان العرب - بيروت.
- * المزايا، فيما أحدث من البدع بأم الزوايا : محمد بن عبد السلام الناصري خ. ع 3548 د.
- * مظاهر النهضة الحديثة في عهد يعقوب المنصور المودي : عبد الهادي الحسيني ط. تطوان 1982 - 1983.
- * الملك المصلح سيدى محمد بن عبد الله العلوى : الحسن العبادى. مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر - الدار البيضاء.
- * ملحق تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان، ليدن بريل، الجزء الأول 1937، الثاني 1938، الثالث 1942.
- * المصادر العربية لتاريخ المغرب : محمد المنوني، الجزء الأول مؤسسة بنشرة 1983 الجزء الثاني مطبعة فضالة 1989.
- * معجم المؤلفين : رضا كحالة. ط. مطبعة الترقى، دمشق 1961.
- * المعجم الكبير : الطبرانى ط. العراق.
- * معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالغرب الأقصى : عبد العزيز بنعبد الله. ط. الرباط 1972.
- * المغرب عبر التاريخ : د. إبراهيم حركات. الجزآن الأول والثاني ط. الثانية مطبعة النجاح الجديدة 1984 الجزء الثالث ط. الأولى مطبعة النجاح الجديدة 1985.
- * مسند الإمام أحمد : المطبعة الميمنية - مصر 1306 هـ.
- * النبوغ المغربي، في الأدب العربي : عبد الله كنون. ط. الثانية - بيروت 1961.
- * ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر : منشورات كلية الآداب بالرباط 1983.
- * صحيح البخاري (الجامع الصحيح).

- * صحيح الترمذى، بشرح ابن العربي المعافرى : ط. الأولى المطبعة المصرية بالأزهر 1931.
- * صحيح مسلم (الجامع الصحيح).
- * عنایة أولى المجد، بذكر آل الفاسى ابن الجد : المولى سليمان العلوى. المطبعة الجديدة - فاس 1347 هـ.
- * عقد نفائس اللآل، في تحريك الهم العوال، إلى السمو إلى مراتب الكمال : محمد الطيب بن كيران خ. ع 1072ك/1، ص 36-1.
- * الفتوحات الإلهية الكبرى : السلطان محمد بن عبد الله العلوى المطبعة المحمدية - الرباط 1945.
- * الفكر السامى، في تاريخ الفقه الإسلامى : محمد بن الحسن الحجوى. تعليق عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ. ط. الأولى المدينة المنورة 1396 - 1397.
- * فهرس الفهارس والأثبات : عبد الحى الكتانى باعتناء الدكتور إحسان عباس ط. الثانية. دار الغرب الإسلامى - بيروت 1982.
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : محمد ناصر الدين الألبانى. ط. الرابعة، المكتب الإسلامى 1398هـ.
- * سلوة الأنفاس، ومحادثة الأكياس، بمن أقرب من العلماء والصلحاء بفاس : محمد بن جعفر الكتانى ط. حجرية 1316 هـ.
- * سنن ابن ماجة : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت 1975م.
- * السنن الكبرى: البىهقى. ط. الأولى، حيدر آباد، الهند 1346 هـ.
- * شجرة النور الزكية، في طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف. ط. دار الكتاب العربي - بيروت.
- * شرح الأربعين النووية (شرح العشرة الأولى) : أحمد بن التاودى بن سودة ط. حجرية، فاس - 1309 هـ.

* شرح حديث تمثيل أعمال أهل الكتابين وال المسلمين بعمل الأجراء في أبعاض النهار : مشترك بين المولى سليمان ومحمد الطيب بن كيران خ. ع 1072 ك، ص 66 - 77.

* اليواقين الثمينة، في أعيان مذهب عالم المدينة : محمد البشير ظافر الأزهري. ط. مصر 1325 هـ.

2 - الوريات :

* مجلة دعوة الحق : ع 4 س 1967 - ع 4 س 1968 - ع 9 و 10 س 1973 - ع 10 س 1975 - ع 1 س 1980 - ع 227 س 1983 - ع 240 س 1984 - ع 246 س 1985 - ع 263 س 1987 - ع 273 س 1989.

* مجلة المناهل : ع 30 س 1984 - ع 36 س 1987.

ب - باللغة الأجنبية :

- Esquisse d'histoire religieuse du Maroc : G. Drague, Paris 1951.

- Marruecos en la segunda mitad del siglo 18 : Ramon Iourido diaz, instituto hispano - arabe de cultura. Madrid 1978.